عليهم لامن غيرهم اناس اناس باعيانهم سينزلون فى هذا المكان وبهذا
قال بعد ذلك وان يجتمع هو وجماعة الصوفية المنزلون بهذه الخانقاة
لما كان المراد فى هذه الجملة صوفية الخفاه خاصه فبدهم بقوله المنزلون
بهذه الخانقا ولما كان المراد فى الجمل السابقه جنس الصوفيه لا هو لا
خاصة اطلق ولم يقيد وهذا الكلام من قولى ولا تكل الى هنا يصلح
ان يكون بديلا للوجه الثالث ويصلح ان يكون وجها مستقلا برأيه
فيكون هو الوجه الرابع **الوجه الخامس** ان هذا الكلام صدر
من الواقف فى ابتداء الامر قبل تنزيل احد فبين شرط الشيخ الذى يبدأ
بتنزيله وفاد من بعده على منواله ولم يكن قبل التنزيل فى الابتداء
جماعة منزلون حتى ينزل الشيخ منهم فدل على ان مراد الواقف بقوله
منهم من جنس التصوف لامن غيرهم كالفقراء العارين عن التصوف والنحاة
والادباء ونحو ذلك ولو كان مراد الواقف بهذا الشرط فيهم هو لكان
قال وشرط انه اذا مات الشيخ ينزل الناظر عوضه من صوفة المكان كما
غير ذلك فى شرط وقف الشيخونيه وانما اراد الواقف بيان الوصف
الذى يشترطه فى شيخ المكان فبين ان شرطه فيه ان يكون من اهل
طريق التصوف خاصة لا فقها مثلا ولا صاحب مذهب معين لامام
معين او غير معين ولا اعلم الموجودين ولا اقفه اهل مذهب
معين ولا شيا من الصفات قبل ولا جل سوى هذا الوقف خاصة
الوجه السادس ان لو كان المراد بقوله منهم جماعة المكان
لم يكن لقوله وهو ممن عرف الى اخره بل كان يكون عينا محضا
لانه قد عرف مما تقدم اول الكلام ان جماعة المكان شرطهم ان يكونوا
صوفية والصوفى لا يكون صوفيا الا بصحبة مشايخ التصوف والاخذ
عنهم ومتى استقل بنفسه فى السلوك هلك وما وقع من وقع من
غلاة المتصوفه فى الحلول والاتحاد الا باستقلالهم بانفسهم وعدم مرشد
يرشدهم هكذا نصوا عليه واذا كان قد عرف من اول كلام الواقف

ان

ان الجماعة شرطهم ان يكونوا صوفيه كان فى قوله منهم اذا اريد به
اعيانهم واشخاصهم عينه عا بعده فدل على انه لم يرد ذلك وانما اراد
من جنس هذه الطايفه لامن اشخاص مخصوصين ثم اوقع الجمله بعده
على وجه التغيير للنسبة الحاصله فى الجمله قبلها فلم يكن ذلك عيبا
الوجه الرابع ان هذه الجمله المذكوره فى شرط الشيخ هى واذا
الجمله المذكوره اول الكلام فى شرط الجماعة غير ان هذه عباره وحين
وتلك عبارة مبسوطه بقوله هنا منهم نظير قوله فى الجماعه الصوفه المنزلين
بادابهم وطرايقهم وقوله هنا لامن غيرهم نظير قوله هناك بحيث لا يدخل
عليهم احد من غير جنسهم فالشرطان على حد سواء وجز هنا اكتفا بما
بسط هناك **ووجه ثامن** وهو انه قد تقدم فى عبارة الواقف
انه وقف ذلك على الصوفه والمتصوفه وقد فرق العلما بين اللفظين بان
الصوفى الكامل فى التصوف والتصوف المبتدى فيه وذلك كالفرق بين
الفقيه والمتفقه فاذا حمل قوله منهم على المنزلين صدق ان بعضا
من المتصوفه الذين هم القسم الادنى وهذا بعيد غير مقبول فتعين
ان يكون المراد من جنس الصوفه لامن المنزلين بعينهم **ووجه تاسع**
وهو ان الواقف صرح فى اول الكلام بانه وقف المكان على الصوفه
والمتصوفه المقيم منهم بهذا المكان والوارد من اى مكان كان وهو
صريح فى انه لم يقيد مكان ينزل فيه بمن تقدم كونه فيه فان اخذ هذا
الكلام عاما فى الجماعة والشيخ فلا كلام فى صراحته وان اخذ خاصا بالجماعه
طرد ذلك فى الشيخ من جهة رجوع الضمير المذكور فى شرطه اليهم ويؤيد
حمل الكلام الاول على العموم فى الشيخ والجماعة انه كلام قصد به العموم
حيث بدى به فى صدر الكتاب المفتتح بان هذا المكان وقف على
الصوفه الموصوفين بالاوصاف المذكوره فحمل هذا الكلام على
انه قصد به الشيخ والجماعه جميعا ومتى خص الجماعة دون الشيخ لزم منه
ان يكون المكان وقفا عليهم دون الشيخ وانه لا يدخل له فى وقف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)